

عمدة القاري

آخره شين معجمة الأسد الكوفي مات سنة اثنين وثمانين قوله قاب قوسين (والنجم 9) أي قدر قوسين قوله حدثنا ابن مسعود أي عبد الله بن مسعود ويروى قال لي ابن مسعود قوله أنه أي أن النبي وسيأتي الكلام في سورة والنجم مبسوطا إن شاء الله تعالى .

4323 - حدثنا (محمد بن عبد الله بن إسماعيل) قال حدثنا (محمد بن عبد الله الأنصاري) عن (ابن عون أنبأنا القاسم) عن (عائشة) رضي الله تعالى عنها قالت من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلق سادا ما بين الأفق .

محمد بن عبد الله شيخه من أفراد محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري وابن عون هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون المزني البصري والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم .

قوله فقد أعظم أي دخل في أمر عظيم ومفعوله محذوف قوله في صورته أي في هيئته وحقيقته قوله وخلق أي خلقه التي خلق عليها قوله سادا نصب على الحال من جبريل أي مطبقا بين أفق السماء وقال أحمد بإسناده عن أبي وائل عن ابن مسعود قال رأى رسول الله جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما لا به عليم والتهاويل الألوان المختلفة وقال ابن الكلبي سأل رسول الله جبريل أن يأتيه في صورته التي خلقه الله عليها فقال له لا تستطيع أن تثبت فقال بلى فظهر له في ستمائة جناح سد الأفق جناح منها فشهد رسول الله أمرا عظيما فصعق وذلك معنى قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى (النجم 31) وقد ثبت أن جبريل كان يأتي النبي في صورة دحية الكلبي وتارة كان يأتيه في صورة أعرابي وأتاه مرتين في صورته التي خلق عليها مرة منهبطا من السماء ومرة عند سدره المنتهى وجبريل هو أمين الوحي وخازن القدس ويقال له الروح الأمين وروح القدس والناموس الأكبر وطاووس الملائكة ومعنى جبر عبد وأيل اسم من أسماء الله تعالى ومعناه عبد الله وفيه أربعة عشر لغة ذكرتها في (التاريخ الكبير) في فصل خلق الملائكة .

ثم اعلم أن إنكار عائشة رضي الله تعالى عنها الرؤية لم تذكرها رواية إذ لو كان معها رواية فيه لذكرته وإنما اعتمدت على الاستنباط من الآيات وهو مشهور قول ابن مسعود وعن أبي هريرة مثلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه رآه بعينه روي ذلك عنه بطرق وروي ابن مردويه في (تفسيره) عن الضحاك وعكرمة عنه في حديث طويل وفيه فلما أكرمني ربي برؤيته بأن أثبت بصري في قلبي أجد بصري لنوره نور العرش وروي اللالكائي من حديث حماد ابن سلمة

عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا رأيت ربي D ومن حديث أبي هريرة قال رأيت ربي D
الحديث وذكر ابن إسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى رسول الله ربه فقال
نعم والأشهر عنه أنه رآه بعينه وروي عنه أن الله تعالى اختص موسى E بالكلام وإبراهيم E
بالخلة ومحمدا بالرؤية وقال الماوردي قيل إن الله قسم كلامه ورؤيته بين محمد وموسى عليهما
الصلاة والسلام فرآه محمد مرتين وكلمة موسى مرتين وحكى أبو الفتح الرازي وأبو الليث
السمرقندي هذه الحكاية عن كعب